

ليبيا بين التفكك الداخلي و الاختراق الخارجي

Libya between internal disintegration and external penetration

لبدي حنان *

قسم العلوم السياسية بكلية الحقوق و العلوم السياسية

جامعة طاهري محمد بشار الجزائر

مخبر بحث القانون و التنمية

lebdih@gmail.com

lebdi.hanane@univ-bechar.dz

تاريخ الإرسال: 2021 05/17 * تاريخ القبول: 2021 /06/04 * تاريخ النشر: 2021/ 06 /21

ملخص:

تهدف هذه الدراسة على معرفة أوضاع ليبيا في ظل التفكك الداخلي و الاختراق الخارجي ،هذا من خلال تسليط الضوء على أهم مظاهر التفكك الداخلي في مختلف الجوانب ،التفكك السياسي التي تمثلت في هشاشة النظام السياسي وأزمة الشرعية ،وأزمة الهوية وانعدام المشاركة بمختلف صورها، كذلك تفكك اجتماعي المتمثل في الانقسامات القبلية ، بالإضافة كذلك للتفكك الاقتصادي الذي يتميز بالضعف الاقتصادي لانعدام الاستراتيجيات الاقتصادية الرشيدة و لانتشار سياسة الفساد هذا من جهة، و من جهة ثانية خضوع ليبيا للاختراق الخارجي الذي اعتمد على حجة حماية المدنيين من تعسف النظام السياسي الذي تميز بالرفض من طرف الداخل ،وكذلك رفض الطرف الخارجي نتيجة لتميز النظام بسياسة الخارجية المعادية للغرب و لسياسات الغرب لهذا كل هذه الأوضاع تترجم انعكاسات التفكك الداخلي و التدخل الخارجي على حاضر و مستقبل ليبيا ، لذا ارتأت هذه الدراسة التعرف على ليبيا في ظل البيئة الداخلية و الخارجية.

الكلمات المفتاحية:

ليبيا، التفكك الداخلي، سقوط النظام، التدخل الأجنبي، التدخل العسكري.

Abstract:

This study aims to know the situation of Libya in light of the internal disintegration and external penetration, and this by highlighting the most important manifestations of internal disintegration in various aspects of political disintegration, which was represented by the fragility of the political system and the crisis of legitimacy, the crisis of identity, lack of participation in various forms, as well as social disintegration represented by tribal divisions, in addition to the economic disintegration characterized by economic weakness, lack of rational economic strategies and the spread of this policy of corruption on the one hand and on the other hand, Libya's submission to external penetration Who relied on the argument of protecting civilians from the arbitrariness of the political system, which was characterized by rejection by the inside, as well as the rejection of the outside party as a result of the regime's excellence in the foreign policy hostile to the West and the policies of the West for this situation translates

*المؤلف المرسل

the repercussions of internal disintegration and external intervention on the present and future of Libya, so this study decided to identify Libya in the internal and external environment.

Keywords:

Libya, internal disintegration, regime fall, foreign intervention, military intervention .

مقدمة:

تعتبر ليبيا من الدول التي تنتمي للقارة الإفريقية مطلة على البحر الأبيض المتوسط ، عاشت ليبيا العديد من التحديات الداخلية السياسية و الاقتصادية و اجتماعية ،ضيف إلى ذلك الاختراق الخارجي الذي يعود جذورها إلى التاريخ الاستعماري ،هذه العقبات و تجارب التي خلفت أزمة في ليبيا بحيث بناء الدولة لم يكن يراعي متطلبات الشعب بل لمتقلبات و رغبات الشخص الحاكم -معمر القذافي- مما جعل الشعب في يوم 17 فيفري 2011م يعبر عن سخطه، و رفضه للنظام الذي حكم البلاد 42 سنة و لم يحقق طموحات الشعب الليبي .عرفت ليبيا كدولة مستقلة تبني نظام الحكم الملكي ثم تحول سنة 1969 إلى نظام حكم جمهوري، و بذلك قد مرت الدولة في ليبيا بعدة مراحل حيث كان التركيز فيه تغيير شكل النظام دون تغيير في سياسات صناع القرار التي لم تكن لتبحث عن مصلحة الشعب المتمثلة في إشراكه في عملية صنع القرار ولم تسعى لتحقيق رضا المواطنين بل خلفت الهوة بين الحاكم و المحكوم، كما أنها لم تراعي خصوصية المجتمع الليبي القبلي الذي تحكمه مبادئ و أسس قد تجعلها تختلف عن المجتمعات الأخرى، فهي لم تسعى لحماية النسيج القبلي ككتلة نسيجية واحدة ملتزمة و موحدة في إطار المصلحة الوطنية المشتركة ، و لم تسعى لبناء اقتصاد ثابت يعتمد على البرامج و المشاريع التنموية لهذا القطاع .

أما على المستوى الخارجي كانت ليبيا و لا زالت تشغل فكر صانع القرار الغربي و هذا لما تحتويه ليبيا من موقع جيوسراتيجي جعلها محل أطماع الدول الغربية لدى لم تتردد هته الدول في التدخل العسكري على عكس الثورات العربية الأخرى بعد قرار مجلس الأمن الذي خول لها ذلك . فالتدخل العسكري له العديد من التحديات أولها اختراق سيادة الدولة على الرغم من الأبعاد الإنسانية و هي حماية المدنيين و هذا أن وجدت في الحالة الليبية كل هذا زاد من تأزم الوضع الليبي في مختلف الجوانب السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية مما جعل ليبيا تبقى خاضعة للتفكك الداخلي ويفتح المجال للبيئة الخارجية للتدخل الخارجي .

الإشكالية:

ليبيا نتيجة لتفكك الداخلي و اختراق الخارجي فشلت في تحقيق تطلعات المجتمع الليبي الذي يتميز بخصوصية مجتمعية و هي التركيبية القبلية التي كانت العديد منها تشهد تهميش و إقصاء من الامتيازات التي يمنحها النظام لقبيلة على حساب قبيلة أخرى كما أن ليبيا لم تقم بوظائفها التي جاءت من اجلها في مختلف المجالات مما جعل من ليبيا سهلة للاختراق الخارجي و معالجة هذا الوضع نطرح الإشكال التالي:

كيف أثرت الوضع الداخلي والتدخل الخارجي على ليبيا؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية هي :

1. ما هي مظاهر التفكك الداخلي في ليبيا؟
2. ما هي مظاهر الاختراق الخارجي في ليبيا؟
3. كيف انعكست مظاهر التفكك الداخلي على ليبيا؟
4. كيف انعكست مظاهر الاختراق الخارجي على ليبيا ؟

فرضيات الدراسة:

لدراسة هذا الموضوع نطرح الفرضيات التالية:

- كلما تبنت ليبيا نظام حكم تسلطي لا يحترم خصوصية المجتمع الليبي كلما انعكس سلبا على استمرار و استقرار النظام .
- كلما ازداد الاختراق الخارجي في ليبيا كلما ازداد استنزاف ثرواتها الطبيعية.
- كلما ازداد التفكك السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي كلما ازدادت سهولة الاختراق الخارجي .

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة المعنونة بالتفكك الداخلي و الاختراق الخارجي على ليبيا بالتعرف على ما يلي:

- التعرف على التحديات ليبيا الداخلية المتمثلة في الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الثقافية
- التعرف على مظاهر الاختراق الخارجي في ليبيا
- التعرف على مخلفات التفكك الداخلي على ليبيا
- التعرف على مخلفات التدخل الخارجي في الشأن الليبي

المنهج المستخدم:

اعتمدت هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي من خلال وصف الوضع الليبي في مختلف جوانبه التعرف على الأهمية الجيوستراتيجية التي تتمتع بها ليبيا ،كذلك من خلال وصف التحديات الداخلية في ليبيا و كذلك تحليل مظاهر الاختراق الخارجية التي تواجهه ليبيا .

و للإجابة على الإشكالية الدراسة اعتمدنا على تقسيم المحاور كالتالي :بداية من التطرق في **المحور الأول** على لمحة حول ليبيا بالتطرق لموقعها الجغرافي و تطور نظامها السياسي و كذلك تركيبها السكانية و إمكانيات الاقتصادية التي تتمتع بها من مصادر الطاقة النفط و الغاز، ثم **المحور الثاني** بالتعرف على مظاهر التفكك الداخلي في ليبيا ثم **المحور الثالث** بالحديث عن مظاهر الاختراق الخارجية في ليبيا ،يليه **المحور الرابع** التطرق فيه لانعكاسات التفكك الداخلي على ليبيا ثم **المحور الخامس** و الأخير من خلال الحديث عن انعكاسات الاختراق الخارجي على ليبيا .

المحور الأول: لمحة عن ليبيا (جغرافيا سياسيا اجتماعيا اقتصاديا)

أولا :ليبيا جغرافيا : موقع، المساحة ، شكل الدولة

❖ موقع ليبيا:

تقع ليبيا في القارة الإفريقية يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط و مصر و السودان شرقا ،و تونس و الجزائر غربا و تشاد و نيجر جنوبا و تمتد ما بين خط طول 10 9 و 25 شرقا ،كما يتمثل أقصى امتداد لها من ناحية الشمال خط عرض 15 33 ش أقصى امتداد في جنوب الشرقي 45 18 (كزار ،لحشاني، ،2005 ص،91) ،و بذلك يبلغ طول الحدود الليبية6500 كم منها حوالي 1900 حدود بحرية تجعل ليبيا تحتل اكبر شريط ساحلي في إفريقيا (الغدامسي ، 1998،،ص13) ، و بذلك تكون ليبيا تتمتع بشريط ساحلي من بئر الرملة في الشرق حتى رأس أجدير في الغرب أما الحدود البرية وحدها تمثل 4600 كيلومتر مربع(كزار ، الحشاني ، ص92) .

❖ المساحة ليبيا:

المساحة تعد من مقومات الرئيسية الهامة للدولة فكما كانت الدولة مساحتها كبيرة كلما ساهم في تكريس إستراتيجية دفاعية هادفة و ذلك حسب الفكر الاستراتيجي (كزار، الحشاني، ص91). و بذلك يمكن القول ان ليبيا تتمتع بمساحة شاسعة تقدر ب: 1.750.000 كيلومتر مربع و سميها اسم "ابنة البحر و الصحراء" تلخص جغرافية البلاد (الدجاني، 2019، ص 18)، كما أنها هي من الدول التي تحتل موقع مهم من حيث المساحة من الناحية القارية و العالمية فهي تحتل المرتبة الرابعة إفريقيا و سابعة عشر عالميا و الرابعة عربيا (الحراثي، 2016، ص63). (انظر الجدول رقم 01). هذه المساحة الضخمة أعطت البلاد أهمية جغرافية تمثلت فيما يلي: (الحراثي، ص63)

- تعتبر ليبيا حلقة وصل بين المغرب العربي و المشرق العربي .
- ان ليبيا تقع على متوسط الساحل الإفريقي تقابل الدول الأوروبية من الجهة الجنوبية المطللة على بحر الأبيض للمتوسط .

- و تنقسم ليبيا لثلاثة أقاليم هي: (عبد العظيم، 2020، ص ص58 59)
- ❖ الإقليم الشمالي تمثل طرابلس المطل على البحر المتوسط بواقع مساحة 353، 000 كم² و يحتوي تقريبا على 4، 65 بالمائة من السكان.
- ❖ الإقليم الشرقي بجانب الحدود المصرية و إطلاله على البحر الأبيض المتوسط و هو يمثل برقة و مساحته 855، 000 كم² و يحتوي تقريبا على 28 بالمائة من السكان.
- ❖ إقليم الجنوبي و هو بمثابة الجوف الصحراوي الليبي و مساحته 140، 551 كم² و هو يضم أفران و يقطنه حوالي 7، 5 بالمائة .

❖ شكل الدولة الليبية:

شكل الدولة هو ما ينتج من موقعها و مساحتها حدودها فكل دولة تقريبا شكل يميزها من دول أخرى فهو من أهم عناصر التحكم العسكري و سيطرة السياسية و الشكل الأفضل و الأنسب هو الشكل المندمج الذي يجعله يتميز بمجموعة من الخصائص و المميزات التي تميزها عن الأشكال الأخرى من الدول (كزار، الحشاني، ص94) فالشكل هو نوع سطح الأرض الذي تتميز به الدولة عن أخرى و ليبيا هي تمثل النموذج المندمج الذي يتميز بما يلي: (كزار، الحشاني، ص ص94، 95) :

- تماسك بين أجزائها بمعنى لا وجود فاصل بين مختلف الأقاليم عدم و جود صعوبة في السفر داخل الإقليم الجغرافي
- التماسك داخلي فهناك سهولة للتواصل بين مراكز و الأطراف
- يساعد في تناغم سكان الإقليم و تقريب رؤى الذي يساعد في توحيد الشعور الانتماء و تعزيز الوطنية وتقوية المصالح المشتركة .

ثانيا : تطور النظام السياسي في ليبيا

ليبيا دولة افريقية ذات النظام الجمهوري عاصمتها طرابلس كانت من مستعمرات الايطالية ثم بعد الحرب العالمية الثانية بدأت الدول الكبرى الأربعة المنتصرة بريطانيا ،فرنسا،الاتحاد السوفيتي ،الولايات المتحدة الأمريكية تتفاوض لتقسيم مستعمرات ايطاليا المنهزم منها ليبيا (حجال ،2019، ص38). ، بعد العديد من محاولات لإخضاع ليبيا تحت وصاية ثلاثة دول الذي توج بالرفض حيث لم

يوافق عليه كامل الدول الكبرى بل رفض حتى من داخل ليبيا من قبل الأطراف المحلية و كان اقتراح تقسيم الوصاية كالتالي : (حجال ،ص40).

- ❖ طرابلس تحت وصاية إيطاليا
- ❖ إقليم برقة تحت وصاية بريطانيا
- ❖ إقليم فزان تحت وصاية فرنسا

بعد كل المحاولات و المفاوضات وافقت جمعية العامة للأمم المتحدة على مشروع فكرة استقلال ليبيا في 21 نوفمبر 1949 وفعلا حصلت على الاستقلال سنة 1951. قد حكمها منذ الاستقلال حاكمين هما: (كزار، الحشاني ،ص ص 94 95).

- الملك محمد إدريس المهدي سنوسي 1951 م إلى سنة 1969م نظام حكم ملكي
- العقيد معمر القذافي 1969 م إلى سنة 2011 م

قبل حكم الجمهورية كانت ليبيا تطبق نظام الحكم الملكي بحيث كانت المملكة الليبية من البداية تخضع للقيادات العائلية و أصحاب المصالح التجارية فقد اقر الملك إدريس خصوصية النظام بعد انتخابات 1952 الذي كرس فيه منع مختلف مظاهر المعارضة، حيث كان من أهم مظاهره أبعاد بشير السعداوي و إلغاء حزب مؤتمر الوطني الطرابلسي فقد حاول بمختلف الطرق القضاء على المعارضة (أبو شهيو، 2015، ص91). ولقد استمد الملك إدريس قوته من خلال استغلال الدين و كذلك القبيلة لضمان السيطرة و البقاء في الحكم لكن تحول النظام في سبتمبر 1969 م الذي كان نتيجة انقلاب عسكري بقيادة معمر القذافي (الصواني، 2014، ص246).

حمل الانقلاب تحول جذري في طبيعة النظام السياسي من نظام ملكي إلى نظام جمهوري الذي دام 42 سنة طبق فيه معمر القذافي نظام أحاديا مبني على حكم الانفرادي أي السلطة تحت شخص واحد هو رئيس الأول للسلطة التنفيذية و التشريعية و القضائية، و هو القائد الأول للجيش فقد كانت بذلك له سلطة مطلقة موجزة في شعار " الله معمر ليبيا" (فرحاتي ، سليمان، جانفي 2016، ص49) فهذا شعار يمكن تحليله من خلال هذا التركيب الثلاثي فقد قال الله اسم الجلالة ثم قال معمر القذافي و هو المسؤول الثاني ثم ليبيا في الخانة الثالثة، و هذا أن ذل فانه يدل على أن مكانة القائد معمر القذافي مكانة مميزة حتى انه أعطى أولوية لشخصه عن ليبيا باعتبار أن ليبيا هي بقيادة معمر القذافي و لا وجود لليبيا من دون معمر القذافي .

ثالثا: التركيبة و النمو السكاني في ليبيا

❖ التركيبة السكانية

يتكون الشعب الليبي من بدو رحل و هم اكبر سكان الهضاب و الصحاري (السيد ، 2010، ص14). وهم ينتمون للقبيلة التي تعتبر رابطة اجتماعية تقوم على رابطة دم حقيقية أو رابطة مكتسبة، ولا يقتصر الرابط بين أفراد القبيلة على الدم والتحالف، بل يتعداه إلى المجال الجغرافي والمجال الثقافي اللغوي خاصة كروابط تجعل من القبيلة وحدة متماسكة، وقد يأخذ الرابط القبلي شكلا عندما تكون في القبيلة سلطة مركزية تمارس سلطات سياسية، كما كان عليه الحال عند الكثير من القبائل الأفريقية جنوب الصحراء، فالقبيلة في أبسط تعريف لتكوينها هي مجموعة من العشائر أو الأفخاذ أو اللحامات كما تسمى في ليبيا (كوت، 2018، ص95). (للتوضيح انظر للشكل رقم رقم 01)

تتكون ليبيا من عدة قبائل و هي في الأساس خليط متداخل من العرقيات من قبائل وعائلات تتكون من: العرب، والأمازيغ، والفينقيين، والتبو، والطوارق، والأفارقة الزنوج، والأتراك، واليونانيين، والشركس، والإيطاليين وغيرهم، وجميعهم استعربوا لغة ومسلمين ديانة باستثناء أقلية من اليهود، و بذلك يعتبر الشعب الليبي عبارة عن مجموعة من الأجناس من كل أنحاء العالم آسيا و أوروبا و إفريقيا و قد اندمجت تلك الأجناس في البر (السيد، ص 14)، ضيف إلى ذلك أن من الصعوبة بمكان وضع تقدير دقيق لعدد القبائل الليبية (كوت، ص 96) تحدد الإحصائيات على أن المجتمع الليبي 90 بالمائة يمثل فئة السكان الذي لهم شعور بالانتماء لقبيلة من القبائل الليبية و هذا الشعور وجداني و هذا الانتماء قد يكون بفاعل القرابة الدم أو بتفاعل و تعايش أو بالرغبة للانتماء لتلك القبيلة، و تشمل بذلك نسبة القبائل الليبية إلى ما يعادل 140 قبيلة و التي لها إمدادات جغرافية في إقليم الليبي و في الأقاليم الحدودية المجاورة مثل الجزائر و نسبة القبائل العربية تمثل نسبة 97 بالمائة (ز عدار ، رملي، 2014، ص 133). (للمزيد انظر للجدول رقم: 02 للتعرف على قبائل و مناطق تركزها في ليبيا).

للدين مكانة خاصة في المجتمع الليبي التي تتميز بطبيعة المجتمع الوسطية حيث يمثل 95 بالمائة من الليبيين المذهب المالكي أما الأمازيغ يتبعون المذهب الإباضي. (امنية، 2013، ص 13).

❖ **النمو السكاني في ليبيا** المجتمع الليبي هو من المجتمعات التي عرفت نمو سكاني معتدل حيث قدر سنة 2014 نمو إلى 6 مليون نسمة (للمزيد من اضطلاع انظر للجدول رقم: 03)

رابعاً: الإمكانيات الاقتصادية في ليبيا (النفط و الغاز)

تعتبر ليبيا من الدول الإفريقية الغنية بالثروات الطبيعية و في مقدمتها البترول و الغاز الطبيعي ،احتل النفط مرتبة مهمة في الإنتاج العالمي حيث تبلغ حصتها 2 بالمائة من الإنتاج العالمي و قد أقرت وكالة الطاقة الأمريكية أن احتياطي النفط الليبي ارتفع من 48 مليار للبرميل إلى 74 مليار للبرميل كما أنها تأتي في المرتبة الخامسة عالمياً في احتياط النفط الصخري و أن النفط الليبي له مخزون يعمر من 70 عام إلى 120 عام (بالجيلالي، 2019، ص 79). النفط الليبي يتمتع بمميزات هي كالتالي:

أولاً قرب النفط الليبي من الأسواق العالمية

ثانياً: نوع النفط الليبي فهو من النوع الخفيف الذي تقل فيه نسبة الزيوت و ترتفع نسبة المقطرات الخفيفة وهو بذلك يلاءم أغراض الصناعة يمثل النفط نحو 94% من عائدات ليبيا من النقد الأجنبي و 60 بالمائة من العائدات الحكومية و 30 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي ، و تنتج ليبيا 6 مليون برميل يومياً من النفط و تعتمز زيادة إنتاجها إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً (خدا كرم عزيز، 2016، ص 246) .

أما فيما يخص الغاز الطبيعي الذي يعد مركب كربوني يتكون من العناصر الرئيسية نفسها نفس مكونات النفط إلا انه يختلف عن هذا الأخير من حيث تكوينه على شكل غازات و هو مركب لا شكل و لا رائحة له و لكن يضاف له مركب الميثانثيول (حميد محمد، عباس احمد، 2020، ص 17) فهو يحتل المرتبة الثانية في الاقتصاد الليبي . (خدا كرم عزيز ، ص 246) و من أهم حقول الغاز في ليبيا هي :حقول غاز شركة سرت للنفط، حقول الصرة، حقول الحطية (الغدامسي، ص ص 157، 159) .

المحور الثاني: مظاهر التفكك الداخلي في ليبيا

ليبيا تعرف تفكك داخلي على كل الأصعدة مما جعل منها دولة تتميز بالهوة و الفجوة بين مؤسسات النظام و فئات المجتمع أي بين السلطة و الشعب فليبيا تعرف تفكك في مختلف المجالات السياسية الاقتصادية الاجتماعية و هذا يرجع الي ما يلي:

أولاً: مظاهر التفكك السياسي في ليبيا

ليبيا عرفت تفكك سياسي يتلخص ذلك فيما يلي:

➤ **ضعف النظام السياسي الليبي:** تتميز مؤسسات النظام السياسي بهشاشة و افتقار للمرجعية القانونية التي تكرر مبادئ القانون في مقابل اعتماده على المرجعية السياسية لصانع القرار المتمثلة في عقيدة معمر القذافي من خلال تكريس كتابه الأخضر على انه المرجعية لبناء الدولة. (على إبراهيم ، 2015، ص ص 26،27)

➤ **إصلاحات سياسية شكلية:** أخذ القذافي يطبق أفكاره الواردة في الكتاب الأخضر الذي يدافع فيه عن النظرية العالمية الثالثة أي طريق ثالث يمزج بين الرأسمالية والماركسية، فقد دعت الطريقة الثالثة إلى الديمقراطية المباشرة المؤسسة على التنظيمات الشعبية المتمثلة في المؤتمرات الشعبية الشعبية و عمل على تغيير اسم الجمهورية العربية الليبية فأصبحت تعرف بالجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، على أساس أن الحكم في ليبيا من قبل الجماهير ، وبذلك تكون ليبيا أول دولة في التاريخ يطبق ذلك (عبيد 2012، ص 34). لكن كانت إصلاحات وهمية فلا مجال للجماهير في الحكم بل هي تخضع لحكم معمر القذافي .

➤ **أزمة المشاركة السياسية:** وضع معمر القذافي تشريعات القمع التي تحظر الأحزاب السياسية والمنظمات المستقلة و تطبيق أعمال انتقامية عنيفة ضد أي شخص تجرأ على انتقاد السلطات أو تنظيم الاحتجاجات المناهضة للحكومة مما جعل مجال للمجتمع المدني و ووسائل الإعلام المستقلة شبه معدومة (عبيد، ص 34) و هذا لمنع أي مجال لممارسة النشاط السياسي.

➤ ليبيا هي امتداد لواحد من أكثر أوضاع الأزمة تهديدا لاستقرار العالم العربي والفضاء بين الساحل والصحراء. (Barah 2015 p29) .

➤ **أزمة التوزيع:** ترتبط هذه الأزمة بالقدرة التوزيعية للنظم السياسية أي يدور الحكومات في التوزيع المنافع و الموارد بين سائر الفئات و الطبقات و الجماعات المشكلة لمجتمعاتها (وهبان ، 2003 ، ص 63)، و ليبيا كانت تعاني من انعدام التوزيع العادل للثروة و المنافع لكل فئات المجتمع بحيث كانت الثروة تعود فقد للقذافي و حاشيته رغم ان ليبيا كانت لها عوائد نفطية ضخمة حيث وصلت إيرادات الدولة الليبية من النفط نسب عالية حيث تجاوزت 66 مليار دولار في تقرير البنك الدولي في عام 2010 م التي وزعت على أجنحة النظام و القبائل الموالية (حنفي على، أكتوبر 2011، ص 141) .

ثانياً: مظاهر التفكك الاجتماعية و الاقتصادية في ليبيا

➤ ارتفاع نسبة الفساد في ليبيا إذ تحتل ليبيا المرتبة 146 عالميا من أصل 180 دولة على سلم الشفافية وبالتالي فهي من أكثر البلدان فسادا في العالم، (المبيض ، 2014، ص 77). لقد أكدت دراسة حديثة أجريت خلال الثورة الليبية أن البطالة و عدم تمتع المواطن الليبي بحقوقه كافة و انتشار الفساد و الوساطة و المحسوبية و نهب ثورات البلاد كانت سببا في تدني قيم المواطنة لدى الليبيين (المبيض، 2014، ص 77).

➤ الأوضاع التي مرت بها ليبيا وتحديدا في 1986 بأوضاع كان لها تأثيرها على الاقتصاد الليبي فقد شهدت ليبيا أزمة اقتصادية حادة لاسيما بعد أن هبط دخلها من النفط من 25 مليار إلى أقل من 5 مليارات من أدى إلى تفاقم الوضع الاقتصادي والذي انعكس بدوره على الآتي : (عبيد، ص34).

- إيقاف مشروعات خطط التنمية في ليبيا.
- تسديد ديون ليبيا الخارجية .

➤ فتح الاستثمار الأجنبي في مختلف المجالات خصوصا مجال الطاقة هذا ما يمكن أن نفسره الحلول الاقتصادية للتحديات السياسية فقد طبق القذافي الحلول الاقتصادية لتجاوز العقوبات المفروضة و هذا اكبر خطأ وقع فيه معمر القذافي و هم تسليم الاقتصاد للشركات الاستثمارية و عندما سئل معمر القذافي على هذا السلوك قال "أن العالم قد تغير تغيرا جذريا و كبيرا و لأنني رجل تقدمي ثوري تابعت هذه الحركة " (سي تايلور ،2018، ص274).

➤ اعتماد السلطات الليبية على النفط فقط دون فتح مجال لتطوير النشاطات الاقتصادية الأخرى

➤ ازدياد البطالة الداخلية والتي يرجع جزء منها لسياسة القذافي بالتخلي عن كل الموظفين والمستخدمين (الربيعي، مارس 2017، ص ص 81، 82) تصل نسبة العاطلين عن العمل إلى 30 % ،ليبيا رغم أنها تعتبر من الدول الغنية في المجال البترول الذي يؤهلها بان تكون من الدول التي لها مكانة اقتصادية مرموقة فالعوائد النفطية لو كانت تعتمد علي التنمية الاقتصادية لحققت العديد من المكاسب في المجال الاقتصادي. (المبيض، 2014، ص77). كتحسين الأوضاع الاجتماعية كتوفير مناصب شغل و غيرها.

➤ تركيبة المجتمع الليبي القبلي و طريقة توظيفه و استغلاله جعلت من التركيبة القبلية في ليبيا محل صراع و نقاش فعدم الحصول عل نفس الامتيازات لكل القبائل أو لأغلبها بل و إقصاء العديد منها ،هذا جعل منها محل صراع مما جعل كل قبيلة تدافع على قبيلتها على حساب المصلحة الوطنية القبيلة هي في حد ذاتها ليست بمشكل بل الإشكال يكمن في عدم احترام خصوصية كل قبيلة ، هذا الوضع أجج الانقسامات (المنصف، 2018، ص ص 68 69). مما جعل منها دولة تعيش تفكك ظهر بشكله الحقيقي في ما بعد فيفري 2011 ، فالتفكك المجتمعي اثر على الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

➤ عزل كل القوى الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية

➤ تدهور التعليم الأكاديمي و هذا نتيجة العديد من الأخطاء المرتكبة في الخطط المتبعة في هذا المجال فقد أكدت نتائج تقرير التنافسية العالمي بعام 2011 الذي يحدد ترتيب نوعية التعليم في ليبيا خلال سنة 2009 -2010 فقد كانت تحتل المراتب المتأخرة من بين 139 دولة في العالم و 15 دولة عربية فكانت نتائجها كالتالي: (الربيعي، ص ص 81، 82).

1. الترتيب الأخير عالميا و عربيا من حيث نوعية النظام التعليمي
2. الرتبة 113 من حيث نوعية تعليم الرياضيات و المرتبة ما قبل الأخير على المستوى العربي
3. من حيث مدارس الإدارة جاءت ليبيا في ترتيب 137 و الأخير على المستوى العربي (للمزيد انظر للجدول رقم : 04) لتعرف على مؤشرات التعليم في ليبيا خلال سنة 2010 كمثال عن مستوى تعليم في ليبيا بشكل عام.

المحور الثالث: مظاهر الاختراق الخارجي في ليبيا

تتجلى مظاهر الاختلاق الخارجي في ليبيا فيما يلي:

❖ الظاهرة الاستعمارية التي عاشتها الدول الإفريقية كان من أهم آثاره إلحاق دمار وتخلف في هذه الدول، سواء خلال و أثناء الحقبة الاستعمارية أو فيما بعد الحقبة التاريخية هو استمرار الدور الخارج الذي ساهم بشكل كبير في عرقلة نمو هذه الدول، والحلول دون نجاحها في تحقيق طموحاتها (غازلي، 2014، ص 44) و ليبيا هي من الدول الإفريقية التي عانت من تلك المخلفات الاستعمارية التي أثرت عليها نذكر منها ما يلي:

- **تشويه و طمس الهوية الوطنية**
- **الحدود المصطنعة:** تعتبر من أكثر مخلفات الاستعمار هي الحدود المصطنعة مع الدول المجاورة التي خلق لها العديد من الصراعات و النزاعات هذا ما جعل ليبيا تتصارع مع العديد من الدول مثل مشكلتها الحدودية مع تشاد حول شريط اوزو (السرياني، 2001، ص ص 294، 295). لقد كانت الحدود الليبية مصر و السودان شرقا و تونس و الجزائر غربا و نيجر تشاد جنوبا حدود مصطنعة تخضع للمعاهدات ما بين الدول المستعمرة و لا تراعي الخصوصيات الشعوب، و نذكر على سبيل المثال الحدود الليبية مع تونس كانت بموجب اتفاق بين تركيا و فرنسا (المسوري، ص 45). لذا يعد الاستعمار أحد أسباب تخلف الدول النامية، بسبب الميراث الذي تركه من دول منهارا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، فالاستعمار لعب دور في تفكيك هذه الدول عبر رسم هذه الحدود التي لا تحترم الخصوصية الدول عرقيا ودينيا (بوكليخة، 2017، ص 168)، و لعل أهم مثال على ذلك الطوارق التي تعدد احد أهم ضحايا التقسيم الاصطناعي فهي اليوم مقسمة على خمسة دول في إفريقيا.
- **استنزاف الثروات الطبيعية:** أن الاستعمار طوال فترة تواجده في المستعمرات عمل على استغلال ثروات هذه الدول. (بوكليخة، ص 168). إن المتتبع للعلاقات الليبية الأوروبية التي كانت تتميز عبر تاريخ بعلاقات خاصة لأسباب تتعلق بالموقع الاستراتيجي لوقوع ليبيا على أطول ساحل في إفريقيا بالإضافة لامتلاكها مساحة كبيرة من الصحراء شاسعة كانت محل أطماع الدول الغربية خصوصا بعد اكتشاف البترول (مجاهد جبر، 2017، ص 37). فقد كانت الدول المتنازعة على ليبيا تسعى لتقسيم الغنائم و هي فرنسا أمريكا الاتحاد السوفياتي لتقاسم مستعمرات الايطالية المنهزمة، و كانت هناك صراعات حول من يؤخذ اكبر قدر من المكاسب في مستعمرات السابقة لاطاليا المنهزمة لكن النقاشات كانت تتميز بان كل دولة من دول تدافع على مصالحها حتى توقيع معاهدة الصلح في 10 فيفري 1947 التي تحتوي على تنازل ايطاليا عن مستعمراتها و من بين تلك المستعمرات ليبيا، و ان مصير تلك الدول بيد الدول التي هي بريطانيا فرنسا الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفييتي ثم بسبب تصادم المصالح كل دولة تسعى لتحقيق مصالحها لم تتفق على مصير مستعمرات التي تحولت إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة (حجال، ص ص 38، 39).
- **إرساء قاعدة عسكرية الأوروبية في ليبيا:** لقد عمل الاستعمار الأوروبي على جعل ليبيا قاعدة عسكرية للاستعمار و تمركزه في الجنوب لأسباب جيوسراتيجية و يمكن تحديد تمركز الجيش الفرنسي في ثلاثة نقاط التالية: (عبد العظيم 2020، ص 60).

أولا: غدامس

ثانيا: غات

ثالث: سبها

للتعرف على مواطن تواجده (انظر للجدول رقم 05) و هذا التواجد لتأمين المواقع الإستراتيجية بالنسبة لفرنسا في المغرب العربي بالخصوص الجزائر و الصحراء الكبرى.

❖ **مخلفات التفاعل ليبيا مع البيئة الدولية :** لقد تميزت علاقات ليبيا مع البيئة الخارجية بنوع من الخصوصية (ضو المريض، جوان 2017، ص84)، فقد كانت علاقات ليبيا مع الغرب (الدول الكبرى) تتميز بالخصومة و التوتر و تختلف حسب الدولة. (نبلوك، 2001، ص ص 148 149)، والأزمات التي حدثت بين ليبيا و الدول الغربية هي عديدة كحادثة لوكاربي فهي الأزمة التي أحدثت حالة توتر بين ليبيا و الدول الغربية جعلت من ليبيا تخضع لطلبات الأمريكية حيث تم دفع 2,7 مليار دولار لضحايا طائرتين. (مجاهد جبر، ص37). كذلك حسابات تاريخية لسياسات القذافي كطرد قواعد الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا من ليبيا و اصطدام لسنوات عدة الصراع للبحث عن مناطق نفوذ بين فرنسا و القذافي (سيرجي، 2017، ص205)، علما أن هذا الأخير منذ وصوله للسلطة عمل على محاولة إلى التوغل للصفة الجنوبية و دعوته للعديد من القبائل للانخراط في ليبيا و مع العلم أن الصحراء الساحل الإفريقي هي من المناطق التي تستقطب فرنسا لما لها من مصالح أمنية قواعد عسكرية و مصالح اقتصادية .

يمكن القول أن الاختراق الخارجي استغل ما يسمى التفكك الداخلي لتغلغل واختراق في ليبيا و أن هناك أطراف خارجية تعمق التفكك داخلي من خلال تأييد جهة على حساب جهة أخرى .

المحور الرابع: انعكاسات التفكك الداخلي على ليبيا

يمكن القول أن اندلاع الثورة 17 فيفري 2011 م و التفكك المجتمع المتمثل في: بدو، خضر، مدينة، ريف، قبائل موالية لنظام و أخرى معادية لنظام، ميليشيات دينية و ميليشيات مافوية و أخر مناطقية و محلية، مكونات سياسية ليبيرالية و علمانية و أخرى اسلاموية أنصار النظام السابق و معارضوه (المنصف، ص76). فهذا الانقسام السياسي الاجتماعي و حتى الاقتصادي جعل ليبيا تعيش أزمة كانت نتائجها على ليبيا كالتالي:

✓ **سقوط النظام الحاكم :** سقوط النظام السياسي في الذي دام 42 عام و هذا من خلال ما يلي: (باغيتير، 2014، ص ص 26 27).

- ❖ اندلاع احتجاجات في بنغازي
- ❖ سياسة مواجهة السلوكات الاحتجاجية بالقوة و بخطابات التهديد و تحقير.
- ❖ سلسلة الاستقالات متتالية لجهاز الحكومي مثل استقالة مصطفى عبد الجليل امين اللجنة الشعبية و وزير عدل السابق كما استقالة جبريل وزير التخطيط، و كذلك استقالة علي العيساوي وزير السابق للاقتصاد و التجارة و الاستثمار ضيف إلى ذلك أن اغلبهم انضموا للثوار الذي يفسر أنهم رغم وجودهم ضمن النظام إلا أنهم هم كذلك كانوا يعانون تحديات مع النظام .
- ❖ انشقاقات في الجيش و انضمامهم للثورة

✓ **أزمة استقرار الحكومات الليبية:** عند سقوط النظام السياسي الذي دام 42 سنة الذي كان يتميز بهشاشة المؤسسات خلف وراءه تحدي استقرار الحكومات بل و عدم الاتفاق كذلك مما خلق انشقاقات منذ 2016 زعمت مجموعات ثلاث أنها تمثل الحكومة نشأ هذا الوضع الفوضوي عندما رفض المؤتمر الوطني العام المنتخب في سنة 2012 أن يحل نفسه عقب انتخابات مجلس النواب في 2014، شكل المؤتمر الوطني العام حكومة في طرابلس، وشكل مجلس النواب حكومة في طبرق لتجرى بينهما مفاوضات مطولة بدعم من الأمم المتحدة وأدت في ديسمبر إلى الاتفاق السياسي الليبي الذي انبثقت عنه حكومة الوفاق الوطني الذي ساندته مجلس الأمن الدولي الذي أصدر القرار الرقم 2259 الذي ينص على نزع واضح لشرعية كل المؤسسات

الموازاة التي هي خارج الاتفاق تشكّلت حكومة الوفاق الوطني في مارس 2016 لكن مجلس النواب لم ينحل وحظي بدعم قوى عسكرية (دان، 2017، ص 224). و هذا الوضع اثر في انعدام الوصول للحلول السلمية للوضع الليبي .

✓ **تزايد الأعمال الإرهابية:** من خلال السلوكات التي أصبح تمارسها و تتبناها الميليشيات المسلحة و التي يمكن تصنيفها ضمن الموجة الثالثة من الموجات التي تفسر الإرهاب الذي تميز بالفترة ما بعد الحرب الباردة الذي يطلق عليه بالإرهاب الديني الطائفي الضيق الذي عرف بالصراعات (إبراهيم محمود، 2008، ص 51) فعدم الاستقرار الأمني والسياسي هما العاملان الحاسمان في الأمن الحالي والمستقبلي. تهدد الأزمة السياسية في البلاد بحرب أهلية طويلة، والتي كانت وستظل توفر البيئة المثالية للجماعات الإجرامية والجهادية (p6، 2016، ELJARh) وبفعل الأزمة و الانفلات الأمني أصبحت ليبيا مسرح للجماعات الإرهابية المسلحة حيث يوجد في ليبيا أربعة تصنيفات للجماعات المسلحة هي: (خليفة جودة ، عبد التواب الخطيب (2015)، ص ص 73 74).

- **كتائب الثوار:** و هي تتضمن مقاتلين يتمتعون بفضول قتالية عالية تضم كتائب مصراته، كتائب الزيتان، طرابلس
- **الكتائب الغير النظامية:** هي كتائب انفصلت عن سلطة المجالس العسكرية المحلية
- **كتائب ما بعد الثورة:** برزت كقوة الحماية لملء الفراغ الأمني
- **الميليشيات:** مجموعة متميزة من الجماعات المسلحة تراوح ما بين الشبكات الإجرامية و المتطرفين المتشددين.

و الخطر الأكبر هو ظهور داعش في ليبيا سنة 2014 و هم متكونين من مقاتلين العائدين من سوريا و كانوا أكثر نشاطا في درنة التي يبلغ عدد سكانها مائة ألف نسمة و شكلوا مجلس شورى الشباب الإسلامي وأعلنوا رسميا التحالف مع داعش في أكتوبر 2014 و بتالي كانوا قد سيطروا على درنة و على كميات معتبرة من السلاح(عبد الكريم احمد، 2019، ص ص 118 119). و بالتالي أصبحت ليبيا موطن لتلك للجماعات .

✓ **خطابات العسكرية بدل الخطابات السياسية السلمية** للنخب السياسية متأرجحة بين السلام الهش وعدم الاستقرار أي العنف وبالتالي فإن مناورات السلام حبيسة الفاعلون السياسيون الليبيون المتعارضين مما أدى إلى تقاسم السلطة بين العديد من الجهات الفاعلة التي تتعامل بالقوة و تتفاوض عن طريق المواجهة المسلحة. لحيازة معظم الفاعلين السياسيين لديهم أسلحة مسلحة.(p9، 2018، TOBI).

✓ **الأزمة الاقتصادية:** أن الأزمة السياسية في ليبيا أثرت على الاقتصاد الليبي و الذي اثر على مظاهر الحياة الاجتماعية كالافتقار إلى فرص العمل والأجور، وارتفاع أسعار الأغذية، ونقص المنتجات، مما يسبب عدم تلبية حاجيات المواطنين و دخول البلاد أزمة اقتصادية (p6، ELJARh).

✓ **انعدام الهوية الوطنية**

✓ **انتشار فكرة الانفصال** فليبيا مهددة بالتقسيم من خلال إعلان بنغازي عن تأسيس إقليم فيدرالية اتحادي في شرق ليبيا في 6 مارس 2012 من خلال مؤتمر حضره قرابة 3 آلاف من أهل برقة (يوسف احمد، 2012 ص 175)، و هذا من أكثر الأمور خطورة التي باتت تهدد وحدة ليبيا .

✓ أصبحت ليبيا تعرف ما يسمى بأزمة التغلغل حيث أصبح من السهل اختراق الحدود الليبية خصوصا و أن ليبيا هي دولة تتمتع بشكل مندمج الذي ذكرناه أنفا من أحسن أشكال الدول التي تتميز بسهولة التنقل و هذا ما سيعقد الأمر في ليبيا في ظل ما تعيشه من تحديات.

- ✓ ارتفاع عدد الضحايا و المتضررين من قتلى جرجى
- ✓ ارتفاع نسبة اللاجئين و النازحين الليبيين
- ✓ ازدياد في نسبة البطالة خاصة الشباب كنتيجة منطقية لتفكك الداخلي و مسلح.
- ✓ ضعف الجيش والمؤسسات الأمنية بفعل الانشقاقات و بسبب تسرب السلاح
- ✓ أزمة التغلغل عجز و ضعف السيطرة عل الأقاليم الليبية أي انكشاف الحدود الليبية في كل الجهات الشرقية و الغربية و الجنوبية.
- ✓ ترايد نشاط المنظمات الإجرامية حيث تتم هذه الفئات استغلال الأوضاع الأمنية التي تتميز بالانفلات الأمني كازدياد نشاطها في تهريب الأشخاص و الأموال للخارج وتهريب السلاح و الموارد والبضائع و الاختلاس و الرشوة و المحسوبية و استغلال المناصب(عوض، 2012، ص58)
- ✓ انتشار السلاح في ليبيا بكميات كبيرة و أنواع مختلفة(للمزيد انظر للجدول رقم: 06)
- ✓ تزايد الهجرة من ليبيا إلى الضفة الغربية و هذا ما اثر على ليبيا من خلال اختراق أعداد هائلة الحدود الليبية لانعدام مراكز مراقبة الحدود و بالتالي أصبحت ليبيا منطقة عبور ينتقل عبرها العديد من المهاجرين الغير شرعيين و هذا يرجع إلى قلة تكاليف التنقل من ليبيا مقارنة بالدول المجاور الأخرى (دياب، 2015، ص 182).

التفكك الداخلي يجعل من الدولة الليبية غير قادرة على إدارة شؤونها في مختلف مجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و هذا ما جعلها عرضة للاختراق الخارجي.

المحور الخامس: انعكاسات الاختراق الخارجي على ليبيا

- لقد انعكست سياسة الاختراق الخارجي على ليبيا من خلال ما يلي:
- ✓ استنزاف الثروات الطبيعية خصوصا النفط الليبي الذي يتميز بنوعيته الرفيعة فالدول الغربية تستورد النفط الليبي الذي يعتبر من أحسن و أفضل النوعيات عالميا فرنسا كانت تستورد 15 بالمائة من النفط الليبي (جيسون، 2014، ص 21). لذا يمكن تفسير التدخل الغربي في ليبيا على غرار الدول العربية الأخرى لتأمين المصالح الاقتصادية بحيث تختلف ليبيا عن مصر و تونس في أنها تأوي حقولا نفطية غنية و قريبة من أوروبا و الولايات المتحدة فالنفط الليبي يسير في مسارات أمنة في البحر الأبيض المتوسط كما أن المحيط إقليمي لا يعرف توتر بعكس نفط الخليج العربي لذا كان الغرب منذ اندلاع الثورة في ليبيا بدعم الثوار بالسلاح و العتاد و الهدف هو دعم الغرب لأي حكومة مقابل النفط الليبي (الصواني، ص240). .
 - ✓ اختراق سيادة الدولة الليبية حيث يعتبر مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول من أهم أسس التي تنادي بها المواثيق الدولية لكن يخترق هذا الأساس في الشق الإنساني أي يصبح هذا المبدأ التدخل مباح و قد حدد هذا بأربعة معايير هي: (أبو الفضل، 2016، ص 177).
1. تهديد وشيك الوقوع وشديد الخطورة لحقوق الإنسان الأساسية في الدولة الهدف.
 2. هدف التدخل يقتصر علي حماية هذه الحقوق.
 3. التدخل مبني علي دعوة الحكومة الشرعية للدولة الهدف أو برضاها ألا يكون التدخل .

4. ألا يكون التدخل بناء علي تفويض من مجلس الأمن سواء عن طريق تدابير الفصل السابع أو تفويض الوكالات الإقليمية

بشكل واضح و صريح لقد تعامل الغرب مع ثورات الربيع العربي بشكل متباين و مختلف عن ليبيا ففرنسا كانت السباقة في عملية التدخل و كذلك بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية ، هذه الأخيرة بعد قرار الأمم المتحدة رقم 1973 كانت بقيادة حلف الأطلسي و تفاعلت بشكل سريع جدا مع القضية الليبية بداية من تحذير من الوضع الليبي ثم دعوة الدبلوماسيين للرحيل من ليبيا لتنتهي بالتدخل العسكري (ميثاق ، ص238) ، لقد كان التدخل الغربي لإضعاف القوة الليبية مدبر و مدروس فقد شاركت فيها الدول في عملية التدخل العسكري ضد نظام القذافي فقد نشرت فرنسا لوحدها بنحو 60 طائرة و شاركت ب 5600 طلعة جوية (جيسون، ص14) ضف إلى ذلك الضربات التي وجهها كل دول حلف شمال الأطلسي التي كانت تهدف إلى إضعاف و إسقاط نظام القذافي، و هنا يمكن القول أن ليبيا طبق عليها مبدأ ازدواجية المعايير من خلال تكريس مبدأ التدخل فيها و عدم تطبيقها في دول الحراك العربي الأخرى ، و هذا يمكن تفسيره من خلال اعتبار ان الدول التي شاركت في التدخل العسكري لها مصالح اقتصادية في ليبيا خصوصا ان ليبيا هي من الدول المصدرة لنفط الذي يتمتع بجودة عالية.

✓ **تهديد الأمن الداخلي :** لقد خلفت الضربات التي وجهها حلف الناتو نحو ليبيا بتدمير العديد من المواقع والمراكز الإستراتيجية في البلاد الليبية من خلال قيام طيران و الصواريخ المجنحة التابعة للتحالف بتدمير طيران القذافي و قد استخدم التحالف الطائرات الضاربة من طراز اس-130 المخصصة حصريا لإبادة القوات الحية للعدو (سيرجي، ص208) . لقد كانت طبيعة تدخل و باستهداف قوات الناتو النظامية لكل قوات النظام الليبي حتى التي كانت في وضع انسحاب أو في مناطق لم تكن مسرحا لعمليات القتال أو لم تمثل خطر على المدنيين كما في منطقة سرت ، و هنا يمكن أن نقول أن الناتو ساهم في تقهقر الوضع الأمني في ليبيا لأنه استهدف كذلك المراكز الأمنية التي يسعى لحفظ امن الداخلي كالشرطة مثلا (الصواني ،يناير 2014، ص18) ، كما أن تحالف الدولي واصل دعم ثوار بكل أنواع الدعم بالسلاح بمختلف أنواعه و قامت بتدريب الجنود المتمردين على فنون الطرق الحديثة لخوض الحرب (سيرجي، ص208) ، من هنا يمكن أن نطرح مفارقة انه كيف للدور خارجي تخالف و تعارض سياسة القذافي و تتدخل لحماية المدنيين، و في نفس الوقت تقوم بنشر مزيد من صراع و نزاع من خلال المساهمة في نشر السلاح، و التلويح بالتقسيم مما زاد من حالة الخوف من توجه ليبيا و المنطقة ككل منطقة خطر شبح الصوملة و الأفغنة الذي بدا يهدد ليبيا في ظل الانفلات الأمني الخطير، التي فتحت المجال للمزيد من الاختراق لصالح بائعي الأسلحة و صناعات الحروب و مهندسي مناطق التوتر (بن لامة ، 2014، ص58). و الذي أدى إلى اغتياالات و تفجيرات لحقت كذلك بالمساجد و مباني و الأضرحة (الزروق الرشيد ،أكتوبر 2012، ص181) و خلفت قتلى و جرحى في صفوف المدنيين.

✓ **التدخل في السياسة ليبيا :** لقد أصبحت ليبيا حتى بعد سقوط النظام السابق تتميز بتدخل الغرب في شأنها الداخلي من خلال تأييد حكومات على حساب حكومات فقد اعتمد البعض على تأييد حكومة الوفاق الوطني و العمل على مواجهة معارضيها و البعض ساهم في تفرقة و عمل على استمرار الصراع (داغر ، 2017، ص123) و عملية التدخل الغربي في الشأن الليبي مستمرة إلى يومنا هذا ما دامت ليبيا تعتبر من أهم مناطق نفوذ الدول الغربية .

و من هنا يمكن القول أن الاختراق الخارجي في ليبيا يعزز التبعية السياسية و الاقتصادية للدولة فالتدخل الخارجي في ليبيا و بتحديد التدخل الأخير العسكري كان هدفه اعتبارات سياسية و اقتصادية و ليست الاعتبارات

الإنسانية، فالاختراق الخارجي للدولة ليبيا يعني العمل على إبقاء التفكك الداخلي لاستمرار سياسة الاختراق التي تحقق بها أهداف عديدة كسياسة ملئ الفراغ و كذلك استنزاف الثروات الطبيعية .

الخاتمة :

نستنتج مما سبق أن ليبيا شهدت تحديات فرضتها عليها البيئة الداخلية و الخارجية تعبير منا عليها في هذه الدراسة بالتفكك الداخلي و الاختراق الخارجي .فالتفكك الداخلي هو نتيجة لتفكك ليبيا سياسيا اقتصاديا اجتماعيا فالوضع السياسي يعبر عن نفسه لانعدام أسس الديمقراطية حيث خضعت ليبيا لحكم دام 42 عام ، و التي كانت تتمثل في دولة شخص الحاكم -معمر القذافي- و ليست دولة مؤسسات التي تم تكريس شخصية و عقيدة القذافي من خلال سياساته بخضوع كل السلطات لارادته ،كما انه عمل على تفكيك القبائل هذا ما افرز التفكك المجتمعي من خلال تفضيل قبيلة على حساب قبائل أخرى، هذه السياسة عززت الانقسام بدل الوحدة و خلقت ما يسمى بأزمة الهوية حيث أصبحت الهوية الوطنية منعدمة ،كما انه لم يعد هناك مصلحة وطنية التي اختفت أمام مصلحة القبيلة ، كما انه عمل على إبعاد كل شرائح المجتمع من الحياة السياسية من خلال منع قنوات المشاركة و كبح المعارضة ، ضيف إلى ذلك تدهور التعليم و انتشار الفساد و كذلك البطالة و تحديات الاقتصادية التي تعرض إليها الاقتصاد الليبي بسبب انعدام إستراتيجية المدروسة الرشيدة هذا على المستوى الداخلي .

أما الاختراق الخارجي لا يمكن أن نفسره إلا بعبارة أن ليبيا هي من الدول الغنية و الثرية من حيث الثروات الطبيعية جعلها تاريخيا محور الأطماع الأجنبية، كما أن السياسة الخارجية التي تميز بها القذافي جعلت منه محور انتقاد و قد تعدد الاختراق من عقوبات سياسية اقتصادية و الأخير المتمثل في التدخل العسكري الذي أطاح بالنظام السابق معمر القذافي .و من هذا نكون اجبنا عن الإشكالية المطروحة بان ليبيا تعيش حالة تفكك داخلي من خلال الانقسام السياسي والانقسام الاجتماعي والاقتصادي. كما أنها أصبحت محل اختراق خارجي خصوصا في ظل الأوضاع الراهنة ، و بتالي أصبحت ليبيا تعاني بفعل ما سبق تحديات كسقوط النظام و تحديات إعادة البناء و تحديات اجتماعية كصراع بين قبائل الموالية لنظام السابق و القبائل المهمشة و تحديات اقتصادية التي كان أهم أسبابها الفساد و المال الفاحش و تحديات أمنية مثل انكشاف الحدود و تسرب السلاح و كذا انتشار الميليشيات المسلحة، و ازدياد نشاط الجريمة المنظمة و كذلك الهجرة و اللاجئين و أصبحت بفعل الاختراق الخارجي تعاني من سياسة التدخل السياسي الاقتصادي و العسكري في ليبيا و تكون بذلك الفرضيات المطروحة أنفا قد أثبتت صحتها حيث أثبتت الدراسة أن تبني ليبيا نظام حكم تسلطي لا يحترم خصوصية المجتمع الليبي انعكس سلبا على استمرار و استقرار النظام كما أن الدراسة أثبتت الفرضية القائلة ازداد الاختراق الخارجي في ليبيا هو ازداد استنزاف ثرواتها الطبيعية كما انه تم إثبات الفرضية ازداد التفكك السياسي و الاجتماعي و الاقتصادي هو ازدادت سهولة الاختراق الخارجي.

من هنا يمكن القول أن ليبيا لا بد من إيجاد حلول لتفكك السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و كذلك لتجاوز الاختراق الخارجي

- توحيد النخب السياسية للوصول لحلول سلمية
- وضع دستور ينظم شؤون البلاد في مختلف المجالات

- تكريس مبادئ الديمقراطية
- التأكيد و عمل على تحقيق المصلحة الوطنية العامة
- لابد من التعاون مع دول الجوار للوصول لحلول ترضي الأطراف المتنازعة
- لابد من إعادة توحيد القبائل خصوصاً التي لها فكر انفصالي
- إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية و العسكرية
- إشراك الشعب في بناء ليبيا الجديدة
- منع أي تدخل أجنبي بأي صفة من الصفات بالشأن الليبي
- منع إقامة أي قاعدة عسكرية في إقليم ليبيا
- تحرير الاقتصاد الليبي من استغلال الغربي
- استرجاع الأسلحة المسربة
- حماية الحدود الليبية
- القضاء على الميليشيات المسلحة عبر عملية المصالحة الوطنية
- معالجة قضايا الهجرة و اللجوء

قائمة المراجع:

باللغة العربية:

أولاً: الكتب

- أبو شهيوه ، عبيد . (2015). لماذا تخلفت ليبيا ؟ هكذا حكم العسكر ،ليبيا:دار الرواد.
- بالجيلالي ،محمد . (2019). التدايعات الإقليمية للفشل الدولاتي في منطة شمال افريقيا،الارن،دار الايام للنشر و التوزيع .
- حجال ،صادق . (2019). ليبيا و إشكالية بناء الدولة –الأمة 1951 - 2017 م،الأردن:مركز الكتاب الأكاديمي. - الحراثي ،ميلاد مفتاح . (2016). التحديات الأمنية و الشراكة الإقليمية و دورها في تعزيز الأمن القومي في منطقة غرب المتوسط ،الإسكندرية:المكتب العربي الحديث.
- حميد محمد،محمد،عباس احمد،محمد،الغاز الطبعي جيوپوليتيك الصراعات القادمة،الأردن:دار الاكاديميون للنشر و التوزيع.
- خليفة جودة ، محمود ، عبد التواب الخطيب احمد . (2015)،الميليشيات و الحركات المسلحة في ليبيا ،مصر:المكتب العربي للمعارف،،ص
- الدجاني، احمد صدقي . (2019). دراسات في تاريخ ليبيا المعاصر،بيروت:مركز الدراسات الوحدة.
- دان، سميث . (2017). الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: 2016 من منظور شامل في مؤلف: التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي تر: أمين سعيد الأيوبي،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .
- السراني ، محمد محمود . (2001). الحدود الدولية في الوطن العربي نشأتها و تطورها و مشكلاتها ،الرياض:أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.
- سي تايلور ،ويليام . (2018). الاستجابات العسكرية للانتفاضات العربية و مستقبل العلاقات المدنية –العسكرية في الشرق الأوسط، تر: أسامة عباس ، عمرو بسيوني،بيروت:دار الروافد الثقافية ناشرون.
- السيد ، محمود . (2010). تاريخ دول المغرب العربي ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب-موريتانيا،مصر:مؤسسة شباب الجامعة،.

- سيرجي، كور جينيان. (2017). ،التسونامي السياسي تحليل للاحداث في شمال إفريقيا و العالم العربي ،تر:ممدوح سيد مصطفى عزمي، القاهرة :المركز القومي للترجمة،
- الصواني، يوسف محمد جمعة . (2014).الانتقال الديمقراطي في ليبيا :التحديات و الأفاق،في مؤلف:الديمقراطية المتغيرة مسار التحركات العربية الراهنة من اجل الديمقراطية،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد العظيم ،خالد . (2020) .سياسة فرنسا في إفريقيا المصالح العليا و التحركات العسكرية :دراسة الفكر الاستراتيجي الفرنسي،القاهرة:دار الكتاب الحديث.
- عبد الكريم احمد،محمد .(2019) .ليبيا ما بعد القذافي أزمة القوى الإسلامية و خيارات العنف،القاهرة:العربي للنشر و التوزيع .
- على إبراهيم ، احمد . (2015) . العنف السياسي و الانقسام المجتمعي و التدخل الخارجي في ليبيا، القاهرة :المكتب العربي للمعارف.
- عوض ، يوسف الحداد .(2012) . البعد الجغرافي للفساد في ليبيا،الأردن :دار البداية ناشرون و موزعون .
- الغدامسي، محمود على . (1998). النفط الليبي دراسة في الجغرافية الاقتصادية و إنتاجية النفط و لغاز العربي،بيروت:دار الجيل .
- كزار ،لطيف هاشم ، الحشاني ،عبد السلام محمد . (2005) . الجماهيرية العظمى دراسة في قوة الدولة،ليبيا:دار الكتب الوطنية.
- المسوري ،مفتاح عبد الله ،الحدود البرية الليبية ،دم،ن:دار الرواد.
- المنصف ، وناس . (2018) .ليبيا التي رأيت ليبيا التي أرى محنة البلد ،تونس:الدار المتوسطية للنشر .
- نبلوك،تيم. (2001) .العقوبات و المنبذون في الشرق الأوسط العراق-ليبيا-السودان،بيروت:مركز الدراسات الوحدة العربية.
- وهبان ،احمد. (2002). التخلف السياسي و غايات التنمية السياسية رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم،الإسكندرية:الدار الجامعية.

ثانيا :دوريات

- امنينة، عبير إبراهيم(يناير 2013). الدين و الدولة في ليبيا اليوم.مجلة المستقبل العربي .العدد 407 ،ص ص 12 ،31،
- بوكليخة، عائشة. ديسمبر(2017) ،الدولة الفاشلة و تداعياتها على الأمن في المتوسط الحالة الليبية نموذجا ،مجلة معالم للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 1، العدد 2، ص ص161-188 .
- إبراهيم محمود ،احمد (2008) . الإرهاب تعريفات غامضة و تطبيقات ملتبسة.مجلة الشؤون العربية.العدد 133، عدد ص ص 63-48 .
- أبو الفضل، عمرو (2016) . التدخل العسكري المصري ضد التنظيمات الإرهابية في ليبيا ومدى مشروعيته مجلة المنارة القانونية و الإدارية.العدد21، ص ص 172،196 .
- دياب ، احمد (2015) .معضلة أوروبية جدوى الاقتراب الأمني للهجرة غير شرعية.مجلة السياسة الدولية .المجلد 50 .العدد 201، ص ص 180 ،184.
- بارغيتير، اليسون .(نوفمبر 2014)الاصلاء و الدخلاء في ليبيا الجديدة ،مجلة سياسات عربية،العدد 11 ، ص ص 12 ،35.
- حنفي،خالد (أكتوبر 2011). سقوط الجماهيرية من يحكم ليبيا بعد القذافي . مجلة السياسة الدولية.العدد186، ص ص 140 ،143.

- خدا كرم عزيز، فوزية (2016). معوقات التنمية الاقتصادية في ليبيا بعد سقوط القذافي، المجلة السياسية الدولية. العدد 33 ص ص 543-558 .
- الربيعي، فلاح خلف علي (مارس 2017) . تحديات الموازنة بين مخرجات التعليم و سوق العمل في ليبيا. المستقبل العربي. المجلد 39. العدد 457، ص ص 66، 94 .
- الزروق، الرشيد، سعد (2012) . ليبيا تحديات ما بعد انتخاب المجلس الوطني. مجلة الديمقراطية، ص ص 178، 181.
- زغدار، عبد الحق ، رملي ، فهم (جانفي 2014)، ثورة شباب ليبيا 17 فيفري : 2011 دراسة في أسبابها، حيثياتها ومستقبله، 129 المجلة الجزائرية للأمن و التنمية، العدد 6 ، ص ص 147، 129 .
- الصواني، يوسف محمد جمعة (2015) . الولايات المتحدة و ليبيا تناقضات التدخل و مستقبل الكيان الليبي. مجلة المستقبل العربي. مجلد 37. عدد 431، ص ص 7، 21 .
- ضو المريض، رجب (جوان 2017). عسكرة النزاعات السياسية في ليبيا . دفاتر السياسة و القانون. العدد 17، ص ص 77، 92 .
- عبيد، منى حسين (2012) . أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا. مجلة دراسات دولية . العدد 51، ص ص 31، 52 .
- غازلي، عبد الحليم (2014) . الاهتمام الدولي بظاهرة الدولة الفاشلة في إفريقيا بين التنظير والممارسة. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، العدد 2، ص ص 41-50 .
- فرج بن لامة (2014) . تحولات الربيع العربي :مقاربات نظرية .مجلة البحوث و الدراسات العربية. العدد 60، ص ص 43 68 ،
- فرحاتي، عمر ،سليمان، مباركة (جانفي 2016). التحديات الأمنية في ليبيا ما بعد القذافي ، مجلة الحقوق والعلوم السياسية ، العدد 5 ، ص ص 48-66 .
- كوت ،البشير على (جانفي 2018) . الدور السياسية للقبيلة في ليبيا .مجلة العلوم القانونية و السياسية .العدد 17 ، ص ص 92-113 .
- المبيض، اشرف (2014) . مسارات التصور في دول الربيع العربي و الموقف الإقليمية منها. مجلة البحوث و الدراسات العربية. العدد 60، ص ص 69، 102.
- مجاهد جبر، محمد الحاج (2017) . التدخل الدولي الإنساني في ليبيا دوافعه و مبرراته و انعكاسه. مجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية .المجلد 8. العدد 4، ص ص 33، 66 .
- ميثاق، خير الدين خلود (2013) . موقف الولايات المتحدة من ثورات الربيع العربي عام 2011 مصر و ليبيا أنموذجان .مجلة دراسات إقليمية .السنة 10. العدد 9 ، ص ص 221، 246 .
- يوسف احمد، احمد (2012) . أزمة الدولة الوطنية دراسة حالة ليبيا. المستقبل العربي، العدد 400 ، ص ص 175-177 .

ثالثا :تقارير

- جيسون ،دافيدسون . (2014) . فرنسا و بريطانيا و التدخل في ليبيا تحليل متكامل، دراسات عالمية ، ابو ظبي :مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية.
- داغر ،البر .(2017) . حال الأمة العربية 2016-2017 الحلقة المفرغة :الصراعات مستدامة و اختراقات فادحة، بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،
- باللغة الأجنبية:**

Les livre:

- ELJARH ، MOHAMED. (2016) .LES DEFIS ET ENJEUX SECURITAIRES DANS L'ESPACE SAHELO-SAHARIEN LA PERSPECTIVE DE LA LIBYE Bamako: Friedrich-Ebert-Stiftung .

-TOBI, Youssef . (2018) . Libye Déterminants politiques internes et préalables institutionnels à l'organisation d'élections, Policy Center.

Des articles:

-Barah, Mikail Les (2015) .défis de la Libye, Confluence Méditerranée , N° 94. pages 29 à 41

الملاحق :

جدول (01):ترتيب مساحة ليبيا إقليمية وقاريا و دوليا

ترتيب	موقع المساحة لليبيا إقليمية قاريا و دوليا
17	موقع المساحة الليبية دوليا
4 بعد الكنفو الجزائر السودان	موقع المساحة الليبية إفريقية
4 عربيا بعد السودان الجزائر و السعودية	موقع المساحة الليبية عربيا

المصدر: الغدامسي ،ص15.

جدول(02): أهم القبائل الليبية

الإشراف	في مدينة ودان و زويلة وسط ليبيا
الورفلة	هذه القبيلة بمنطقة فتان
القذافة	القبيلة التي ينحدر منها العقيد معمر القذافي في طبرق وبنغازي وسرت و فزان و طرابلس=و غريان والزاوية الغربية.
المقارحة	هذه القبيلة بمنطقة وادي الشاطئ في الوسط الغربي للليبيا
ترهونة	يقدرها البعض بنحو 60 قبيلة، في منطقة ترهونة في الجنوب الغربي لطرابلس.
زناتة	مدينة الزنتان بمنطقة الجبل الغربي.
الطوارق	قبيلة أمازيغية تقطن الصحراء الكبرى وتتوزع بين عدة دول افريقية كالجزائر، والمغرب،ومالي ،وفي ليبيا في مدينة غات أقصى الجنوب .
أولاد سليمان	مناطق سرت و فزان
العبيدات البراعصة	في أقصى الشرق الليبي بمنطقة الجبل الأخضر
قبائل أولاد على	قبائل عربية من الشراقة يتركز وجودها على طول حدود مع مصر.

المصدر: عبيد،ص ص 32، 33.

الجدول(03): تطور عدد سكان ليبيا

السنة	العدد بالمليون نسمة
-------	---------------------

1.088.872	1954
1.564.369	1964
2.249.369	1973
3.637.488	1984
5.330	2006
5.750	2010
6 مليون نسمة	2014

المصدر: المنصف، 2018، ص 52.

جدول (04): مستوى التعليم في ليبيا سنة 2010

رمز المؤشر	المؤشر	قيمة المؤشر	موقع ليبيا دوليا	موقع ليبيا عربيا
	نوعية التعليم الابتدائي	2.5	128	15
	نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي	-	-	-
	نسبة التعليم الثانوي	93.5	48	4
	نسبة الالتحاق بتعليم المرحلة الثالثة	55.7	37	1
	نوعية النظام التعليمي	22.0	138	15
	نوعية تعليم الرياضيات و العلوم	3.1	113	14
	نوعية مدارس الإدارة	2.2	137	15
	النفاد إلى الانترنت في المدارس	2.3	129	13
	توافر الأبحاث التخصصية و الخدمات التدريبية محليا	2.7	134	14
	مدى تدريب المعلمين	3.4	110	12

المصدر: الربيعي، ص 73 .

جدول (05): الدلالات الجيوبوليتيكية لتواجد الفرنسي في ليبيا

غدامس	غات	سبها
تقع شمال خط حدود الليبية الجزائرية	جنوب خط الحدود الليبية الجزائرية	قلب جنوب خط حدود الليبية التشادية

المصدر: عبد العظيم ، ص ص 60، 61.

جدول (06): أسلحة منتشرة في ليبيا

ترسانة ليبيا للأسلحة
صواريخ جراد
منظومة مضادة للطائرات ا
صواريخ sa 14
صواريخ malin
وسائط مضادة للدروع sugger
راجمات الصواريخ Br -dm2140
مدافع هاون قطر 122
مدافع هاون قطر 107 مم و 120
80 مم دبابات تي 72 وتي 62 و تي 55 يصل عددها إلى نحو 2000 دبابة
1750 ناقلة جنود
مليون بندقية آلية

المصدر: علي إبراهيم ، ص 132

شكل (01): تشكّل القبيلة في ليبيا

